

روح المعاني

الموت الذى هو آخر أمر كل حى وهي أيضا آخر ما نزل من الاحكام وا^١ بكل شء من الأشياء التى من جملتها أحوالكم المتعلقة بمحياكم ومماتكم عليم مبالغ فى العلم فيبين لكم ما فيه مصلحتكم ومنفعتكم .

هذا ومن باب الاشارة فى الآيات إن الذين كفروا ستروا ما اقتضاه استعدادهم وصدوا ومنعوا غيرهم عن سلوك سبيل ا^٢ أى الطريق الموصلة اليه قد ضلوا ضلالا بعيدا لحرمانهم أنفسهم وغيرهم عما فيه النجاة إن الذين كفروا وظلموا منعوا استعدادهم عن حقوقها من الكمال بارتكاب الرذائل لم يكن ا^٣ ليغفر لهم لبطلان استعدادهم ولا يهديهم طريقا لجهلهم المركب واعتقادهم الفاسد إلا طريق جهنم وهى نيران أشواق نفوسهم الخبيثة وكان ذلك على ا^٤ يسيرا لانجذابهم اليها بالطبيعة يا أهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم نهى اليهود والنصارى عند الكثيرين من ساداتنا وقد غلا الفريقان فى دينهم أما اليهود فتعمقوا فى الظاهر ونفى البوطن فخطوا عيسى عليه السلام عن درجة النبوة والتخلق بأخلاق ا^٥ تعالى وأما النصارى فتعمقوا فى البوطن ونفى الطواهر فرفعوا عيسى عليه السلام إلى درجة الألوهية ولاتقولوا على ا^٦ إلا الحق بالجمع بين الطواهر والبواطن والجمع والتفضيل كما هو التوحيد المحمدى إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول ا^٧ الداعى اليه وكلمته ألقاها إلى مريم أى حقيقته من حقائقه الدالة عليه وروح منه أى أمر قدسى منزّه عن سائر النقائص وذكر الشيخ الأكبر قدس سره أن سبب تخصيص عيسى عليه السلام بهذا الوصف أن النافخ له من حيث الصورة الجبريلية هو الحق تعالى لاغيره فكان بذلك روحا كاملا مظهرا لاسم ا^٨ تعالى صادرا من اسم ذاتى ولم يكن صادرا من الاسماء الفرعية كغيره وما كان بينه وبين ا^٩ تعالى وسائط كما فى أرواح الأنبياء غيره عليهم الصلاة والسلام فان أرواحهم وإن كانت من حضرة اسم ا^{١٠} تعالى لكنها بتوسط تجليات كثيرة من سائر الحضرات الأسمائية فما سمى عيسى عليه السلام روح ا^{١١} تعالى وكلمته إلا لكونه وجد من باطن أحدية جمع الحضرة الالهية ولذلك صدرت منه الأفعال الخاصة با^{١٢} تعالى من إحياء الموتى وخلق الطير وتأثيره فى الجنس العالى الدون وكانت دعوته عليه السلام إلى الباطن والعالم القدسى فان الكلمة إنما هى من باطن اسم ا^{١٣} تعالى جسمه من الأقدار الطبيعية لأنه روح متجسدة فى بدن مثالى روحانى إلى آخر ما ذكره الإمام الشعرانى فى الجواهر والدرر فأمنوا با^{١٤} ورسله بالجمع والتفصيل ولاتقولوا ثلاثة لأن ذلك ينافى التوحيد الحقيقى وعيسى عليه السلام فى الحقيقة فان وجوده بوجود ا^{١٥} تعالى وحياته جل شأنه وعلمه عليه السلام بعلمه سبحانه إنما ا^{١٦} إله واحد وهو الوجود المطلق حتى عن قيد الاطلاق سبحانه أن يكون له

ولد أن نزهه عن أن يكون موجود غيره متولد منه مجالس له فى الوجود له ما فى السموات وما فى الارض أى ما فى سموات الأرواح وأرض الأجساد لأنها مظاهر أسمائه وصفاته عز شأنه لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً □ فى مقام التفصيل إذ كل ما ظهر فهو ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فيكون عبداً محتاجاً ذليلاً مفتقراً غير مستنكف عن ذلة العبودية ولا الملائكة المقربون الذين هم أرواح مجردة وأنوار قدسية محضة وأما فى مقام الجمع فلا عيسى ولا ملك ولا قرب ولا بعد ولا ولا 0000 .

ومن يستنكف عن عبادته بظهور أنانية ويستكبر بطغيانه فى الظهور بصفاته فسيحشرهم اليه جميعاً